اللوزي .. وعام الكتاب

مفاجأة سارة زفها الأستاذ حسن اللوزي – وزير الإعلام غداة الاحتفالية التي نظمتها صحيفة الثورة مؤخراً بمناسبة صدور العدد المائة من المشروع كتاب في جريدة المتضمنة توجه الوزارة تماشياً مع البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية فيما يخص دعم ورعاية الثقافة والإبداع والأدب بإصدار ثلاثة كتب شهرية عن المؤسسات الصحفية الرسمية الثورة والجمهورية و 14 أكتوبر وهي مبادرة متميزة تحسب للأستاذ اللوزي ووزارته وللمؤسسات الصحفية الثلاث حيث ستشكل هذه الخطوة حافزاً مشجعاً للأدباء والكتاب والمفكرين الذين تزخر بهم البلاد لمواصلة مسيرة الإبداع والمعرفة من خلال نشر مؤلفاتهم وخلاصة أفكارهم ضمن سلسلة هذه الإصدارات التي من المتوقع أن تدشن باكورتها نهاية الشهر الحالي .

وهنا لابد أن يحاط هذا المشروع بضوابط وإجراءات تضمن جودة وأهمية الكتاب المستهدف للنشر من خلال تشكيل لجان متخصصة من الكتاب والأدباء من ذوي الخبرة والكفاءة مهمتهم دراسة العناوين والمؤلفات الهامة ذات الأولوية لترى النور ووضع المعايير والشروط التي تكفل الحيادية في الاختيار ونوعية العناوين التي تمثل طباعتها إحياء للتراث اليمني ودعماً ورعاية للفكر والأدب والتراث .

والمؤمل أن لا تقتصر عملية النشر والطباعة على أسماء وشخوص مشهورة فقط لأن هؤلاء أخذوا فرصتهم في المرحلة السابقة ولابأس بطباعة ماهو جديد لهم ، فهناك من الكتاب والمفكرين والباحثين المغمورين لهم نتاجات ومؤلفات ذات ثراء فكري وأدبي متميز في شتى المجالات وأتمنى أن يكون لهم نصيب الأسد من هذا المشروع الثقافي والأدبي والمعرفي الذي جاء متزامناً مع انطلاقة العام الميلادي الجديد 2007م وسيتوج بهذا المشروع عاماً للكتاب اليمني على أمل أن يواصل المشروع مسيرته دون تعثر في المستقبل وهو تحد صعب أمام الوزارة والمؤسسات الصحفية نأمل أن يتم تجاوزه بنجاح وفق آلية مدروسة بدقة وميزانية تكفل الديمومة والاستمرار لهذا المشروع العملاق بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، والمستقبل أفضل بإذن الله .

عبدالفتاح علي البنوس

أوضاع السجينات بعد الإفراج عنهن

كتب / أحمد علي عوض

من الصعوبة بمكان تناول قضية ما بقصد تقييمها والحكم عليها بموضوعية تامة والتعاطي معها كظاهرة تستوجب الوقوف على أدق التفاصيل التي سبقت ظهورها عبر جميع محطاتها وبمراحلها القريبة والبعيدة لمعرفة العوامل والمسببات التي تقف وراء عمليتي النشوء والظهور معاً في ذات الوقت .

حيث أكدت بعض الدراسات الميدانية أن أكثر من (50%) من النساء المحكوم عليهن بعقوبة السجن لاقترافهن أعمال غير شرعية وقانونية كن يعشن في مناخ اسري مضطرب ، وبيئي غير صحي يخلو من كافة مظاهر الحب والمودة والعطف ويغلب عليه التلوث في جوانب التقدير والاحترام ويفتقر إلى التعاون والتضحية يحكي تارة عما يخلفه السلوك المشين للوالدين والأشقاء المصحوب بنظرة الازدراء للفتاة والوقوف أمام رغباتها والحيلولة دون تحقيق احتياجاتها حتى لو كانت مشروعة وضرورية من آثار سلبية بشكل تفتقد معه مظاهر الاستقرار الاجتماعي ويهدد الأمان والإشباع العاطفي عندها . وتارة أخرى يجسد معاناتها من خلال المبالغة في استخدام زوجها للعقاب البدني والمعنوي مما يدفعها إلى ممارسة أفعال جنسية محرمة مع الآخرين بحثاً عن الحب والحنان وانتقاما وتشفياً وكراهية لمن تسبب في إيذائها والإضرار بها حيث وجد بأنها نادراً ما كانت تفعل ذلك لسد الحاجة المادية او رغبة في تحقيق المتعة الجنسية المحرمة .

كما أشارت تلك الدراسات إلى أن الحرمان العاطفي عند المرأة المرتبط بثقافة التربية الخاطئة لدى الطرفين (الأسرة – الزوج) قد تسبب في رفع معدلات الشعور بالخوف والقلق وانخفاض درجة التواصل الفكري والوجداني مع الوسط الأسري والاجتماعي إلى حد تولد معه حالة من فقدان الثقة والإحساس بالغربة دفعها إلى الانسلاخ من الانتماء الأسري والاجتماعي نتج عنه عجز في إثبات كيانها او تحقيق مركز اجتماعي يعزز من مفهومها كونها محبوبة لذاتها ومرغوبة باعتزاز لدى الآخرين مما اجبرها على اللجوء إلى ارتكاب الأفعال المحرمة .

وبعد قضائهن فترة العقوبة خلف القضبان وانتقالهن إلى حياة من نوع آخر يواجهن تحديات أخرى أكثر قساوة تتمثل في عدم اعتراف المجتمع بهن بالاضافة إلى بعض الجهات الأمنية ، فهن وعلى الرغم من تولي وتبني بعض المنظمات الدولية الخيرية عموماً والمنظمة الألمانية على وجه الخصوص لقضايهن وتأسيس مراكز للإغاثة لرعاية المرأة المعترف بها من قبل وزارة حقوق الإنسان في بلادنا والقضاء فإنهن لا يزلن يجهلن مصيرهن وعودتهن إلى الحياة الطبيعية في العمل والزواج نظراً للمضايقات التي يتعرضن لها من قبل بعض العاملين في الأجهزة بدون وجود مبررات مقنعة او وجيهة تمنحهم الحق فيها علاوة على ذلك امتناع أولئك الأفراد والجهات عن صرف بطائق هوية لهن بمقتضى المعلومات المرصودة في محتويات ملفاتهن المقرة والمعتمدة من الأطراف التي سبق وأن ذكرناها .

مما فاقم من ازمتهن في عملية الشراكة الفعالة بعملية البناء والتنمية من ناحية وفتح باب الامل امام امكانية الدفع بعجلة الحياة نحو الاستقرار الاجتماعي بما فيه السماح لهن بمحاولة تكوين أسرة مجدداً خاصة إنهن خضعن في المركز وتحت رعاية وإشراف المحامية الأخت / الحريري المستشارة القانونية المدير التنفيذي للمركز للعديد من الدورات التعليمية (التدريبية والتأهيلية) وتقويم سلوكهن على نحو يجعل منهن قادرات على مواجهة وتلبية متطلبات الحياة الجديدة .

إن حرمانهن من إثبات هويتهن له مخاطر وعواقب تعيق حركة تطورهن وتطهيرهن وينسف مواثيق حقوق الإنسان علماً بأنهن ضحايا ولسن طرفاً في المشكلة القائمة .

وعليه فإننا ندعو إلى رفع الخطر عن تلك النسوة اللواتي لايتجاوز أعمار غالبيتهن سن العشرين عاماً والإسهام في استكمال المشروع الوطني والإنساني في تخفيف المعاناة ومنحهن فرصة أخرى تفتح لهن باب العودة الحميدة .

أولويات ملحة

عبدالقوي الاشول

الزيادة الهائلة في عدد سكان كوكبنا الأرضي باتت تهدد الكثير من جوانب استقرار الحياة بل باعث خوف حقيقي بحسب الدراسات الاقتصادية التي تشير إلى التزايد الهائل في عدد السكان مع تناقص خيرات الأرض ونضوب مياهها العذبة وتقلص طبقة الأوزون وتحرك مياه القطب الجليدي بحكم زيادة حرارة الأرض ، وفناء الغابات مثل غابات حوض الأمازون التي تعد رئة الكون لما لها من أهمية ومافي خصائصها من حفظ للكثير من أنواع الحيوانات والطيور والنباتات المنقرضة في بقية أجزاء العالم .

إلا إن الزيادة التصاعدية في أعداد السكان خصوصاً في البلدان الفقيرة.. باتت تهدد الوضع البيئي في تلك البلدان بحكم الاستخدام المفرط للمياه، ومحاولات تكثيف الإنتاج الزراعي عبر زيادة المبيدات وأعمال الحطب والرعي الجائرة التي شكلت إفقاراً للطبيعية وسلباً لردائها الرباني الجميل ناهيك عن مشاكل دورات الجفاف المتتالية وحالة التصحر العارمة التي ولدت جماعات في عدد من تلك البلدان خصوصاً الأفريقية وهو ما زاد من حدة انتشار الأوبئة وعودة ما ظنت البشرية أنها أوبئة تم القضاء عليها في العقود المنصرمة .

كل هذه المعوقات الحقيقية هي ما تجابه اقتصاديات هذه البلدان وتلك ناهيك عن أوضاعها غير المستقرة سياسياً ما يجعل التنمية لديها من الأمور المستبعدة حتى مع ما تحصل عليه من قروض وإمكانيات ومساعدات فإنها لا تمثل شيئاً إزاء أوضاع هي على قدر من التداعي العارم وحتى لا تأخذنا سبل الأمان والطمأنينة بما لدينا من استقرار فإن الضرورة تستدعي الأخذ بمبادئ حماية البيئة من حولنا ، ونشر الوعي بين أوساط السكان .. بسياسة إنجاب تتوازى ومقدرات وإمكانيات هذه الأسرة وتلك ولا أعني هنا قانوناً يحدد النسل ولكن نشر الوعي بأهمية خلق حياة متوازنة نكون معها قادرين على تلبية احتياجاتها الضرورية والمحافظة ،على الموارد المائية وحسن استخدامها والبحث عن مصادر تؤمن احتياجاتنا على المدى البعيد مسالة تتقدم على ماسواها .. لارتباط المياه يكينونة الحياة برمتها هذا إلى جانب أهمية المحافظة على أنواع النباتات والحيوانات والطيور في محيطنا البيئي باعتبار الأمر أحد أهم عناصر التوازن البيئي الذي يمنع عنا شبح الجفاف والأوبئة والفقر ، فجوهر الحياة مستمر من الطبيعة وعناصرها الاساسية من مياه عذبة وبحار وجبال وحجر وشجر .. فهل ندرك كم نسيء إلى تربة هذه الارض ونقلص من إنتاجها حين نلجأ للإفراط في استخدام المبيدات ؟

رغم إن عدداً من البلدان الزراعية في العالم تعمل وفق توصيات علمية جديدة في هذا المجال مبدؤها عدم اللجوء إلى استخدام أي من أنواع المبيدات والعودة إلى الأساليب التقليدية القديمة في معالجة الحشرات ونحوها من الآفات التي تصيب الثمار ، وهي طرق تقليدية أثبتت جدواها كما إنها تزيد من كميات المحاصيل ، ولا تضر التربة كما هو حال المبيدات التي يمتد خطرها إلى الإنسان فهل يوجد تفكير جدي بالعودة إلى الطبيعة الخالية من عبث الإنسان واعتدائه المستمر على محيطه البيئي ؟!

صدام .. ضخية الحقد والثأر

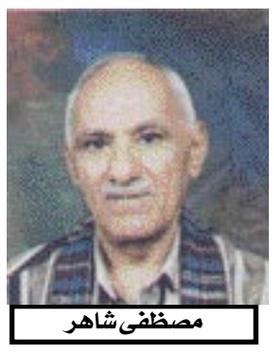

مصطفى شاهر

فيما العام الميلادي 2006م ، يلفظ أنفاسه الأخيرة ، ومع إطلالة عيد الأضحى المبارك في اليوم قبل الأخير من خاتمة العام 2006م ، وفي الوقت الذي فيه يستعد المسلمون قاطبة ليعيشوا أفراح وابتهاج العيد السعيد ، بما فيهم الشعب العراقي رغم ظروفه الاستثنائية السائدة ، وبينما ، تتهيأ البشرية لاستقبال العام الميلادي الجديد 2007م ، إذا بالمشهد العراقي يفاجأ الجميع ، على حين غرة ، بسيناريو مهزلة ، عصبة الحقد الدفين والثأر بالعملية الفجة لتنفيذ حكم الإعدام شنقاً ، بالرئيس العراقي صدام حسين ، رحمه الله ، بما تضمنه سيناريو هذه المهزلة المفضوحة من مجريات وصور مرتبطة بوقائع وممارسات وتصرفات مجردة من القيم الدينية ، والغربية والإنسانية ، والتي تجسدت وعبرت عنها مجريات التنفيذ لعملية الإعدام سيئة الذكر سواء منها تلك المجريات التي جرى بثها إعلامياً وتناقلها أثير الفضائيات ، أو التي أوردتها وتداولتها مختلف الأحاديث ، وبالتأكيد ما خفي منها كان أعظم ، الصادرة من قبل البعض في هذه العصبة المشتركة من قاموا ومن أشرفوا أو اشتركوا في تنفيذ مهزلة ، إعدام صدام سواء من تحالف المحتلين وعلى رأسهم ، طبعاً ، رئيسي القوتين المتصدرتين لجريمة غزو واحتلال العراق كل هذه المجريات والوقائع والأطراف المشتركة ، عن قرب وعن بعد ، المرتبطة إجمالاً بالتنفيذ الإجرامي لعملية الإعدام ، صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك إنما تؤكد ، بما لا يدع مجالاً للشك ، أن منطلق ودوافع أطراف هذه العصبة المشتركة وراء ما حدث وانتهى بتنفيذ الإعدام للرئيس العراقي السابق صدام حسين ، بتلك الصورة القبيحة ، إنما جاء من منطلق الحقد الدفين والثأر لهذه العصبة ، داخل العراق وخارجه ، تجاه صدام وضرورة وأهمية إعدامه وإنهاء حياته ، بالنسبة لهم ، ولو بذلك السيناريو المهزلة الذي وضعوه وطبقوه فجأة ، وبكل ما مثله ذلك من تعارض مع القانون والقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية الملزمة في مراعاتها من قبلهم في مثل هذه الحالة لهذا الرئيس العربي ، صدام ، بغض النظر عن كل ما اتهموه به من أفعال ومساوئ ، والذي وجدوا فيه ووقوعه في قبضتهم فرصة سانحة لاشفاء غليل حقدهم الدفين وإرواء ثأرهم والانتقاص منه ، بالتالي محاكمته ، وإعدامه وإنهاء حياته لعل في ذلك ما يخلصهم من شبح وجوده على قيد الحياة ، حتى وهو أسير لديهم ، ويجعلهم يستأثرون بالعراق ، وخيراته النفطية الهائلة ، وشعبه العربي الصامد والمقاوم ، رغم كل معاناته ، للمحتل ورموزه في هذا البلد العربي الشقيق .. وإنها لكلمة حق ليس إلا .

رداء الفقر

أمل حزام

أقوم الصباح من نومي باردة من البرد والجوع معاً وأنا مازالت البس عار الفقر رداءً على جسمي لا استطيع التخلص منه أو خلعه لبرهة .. هكذا أرى الناس عبر هذا الرداء يعيشون عالماً غير عالمي فأنظر إلى مرآتي وأنا لم اعد أرى نفسي بل أصبحت مجرد خيال قد تلاشى في الماضي واختفى إلى أن فقدت الإحساس كلياً بنفسي .

وفي سهوه الوقت يلمس أطراف أصابعي ولدى برقة لم تعد موجودة في هذا الكون حتى أنني اشعر أن الله أعطاني ملاكاً ليخفف عني آلام الزمن وحكم القدر القاسي ولكن غريزة الجوع أقوى منه.

اشعر بالغضب في تلك اللحظة يجتاحني فأذكر أني لست وحيدة ، فابدأ في البحث عن أي شيء آكله لعلني اسد جوع طفلي الآن .

مأساة تلازمني منذ فترة ضجرت من التذمر وقررت الخضوع والاستسلام ليس من أجلي بل من اجل فلذة كبدي ، تبخر من أعماق أفكاري وتلاشي شيء اسمه الكرامة ، وأصبحت يومياً أقف أمام مسجد للعبادة لأمد يدي وانتظر أحداً يرحمني ليرمي لي عدداً من الريالات .

يالها من حياة تزورني كل يوم لتقول لي مازلت في وسط معركة الحياة واقفة في نفس المكان والزمان فاسمع صوتاً يسخرمني ينطلق من نفسي قائلاً : أفيقي أيتها الأم من سبات نومك واحملي سلاحك للقضاء على هذا الوباء فأغضب من نفسي كثيراً وابكي .. دمعات تخرج من عيوني شلالات تجري فيها أنهار مليئة بالمرارة ارجع إلى البيت كل يوم وأنا حاملة هذه النقود لأشبع بها طفلي ولربما لاشتري له الحلو فيستطيع اليوم النوم بسلامة .

حاولت اليوم خلع هذا الرداء ولكنه أصبح جزءاً مني يلازمني حتى وأنا نائمة قدري لا مفر من الهروب .. فهل توجد رحمة بين البشر .

ماهو دور المجالس المحلية اليوم ؟

أن الحديث حول هذه القضايا والأمور الإنسانية مهم جداً وخاصة في مثل هذه الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة التي أنهكت المواطن وأثقلت كاهله بل وجيبه وما نود أن نضعه أمام جهات الاختصاص أمران أو قضيتان هاماتان وهما :

أولا : قضية رسوم الصرف الصحي الباهضة جداً والتي تضاف شهرياً إلى فواتير الماء والتي تصل أحياناً إلى سعر فاتورة الاستهلاك أي أنه اذا كان الاستهلاك خمسة آلاف ريال تكون رسوم الصرف الصحي ثلاثة آلاف ريال وهكذا يتصاعد هذا المبلغ إلى أضعاف مهما زاد سعر الاستهلاك .. فينظر المواطن إلى فاتورة المياه وإلى رسوم الصرف الصحي فيصاب بالذهول والحزن .. إضافة إلى الرسوم الأخرى لتحسين المدينة والمجالس المحلية وغيرها .

وهنا نقول ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء .. فراتب الموظف يذهب في دفع فواتير الماء والكهرباء والتلفون وماذا سيتبقى له من راتبه للغذاء والدواء والمواصلات ؟!

ما نطلبه من قيادة محافظة عدن وعلى رأسهم الأخ المحافظ والأخ الأمين العام للمجالس المحلية عبدالكريم شائف أن يعطوا هذه القضية عناية خاصة تقديرا لظروف المواطن الصعبة وتحديد رسوم الصرف الصحي بمبلغ رمزي جداً كيفية الرسوم التي تستقطع لتحسين المدينة والمجالس المحلية بحيث تكون ثابتة مهما بلغ سعر الاستهلاك إلا للمحلات التجارية اما المحلات السكنية فيجب أن يراعي فيها واضعو هذه الرسوم الباهضة ظروف المواطنين وقبل كل شيء أسوة بفواتير الكهرباء والتلفون .. فهل من ينظر إلى هذه القضية نظرة إنسانية !! أملنا كبير في ذلك .

أما القضية الثانية فهي احتفاء الكثير من الأدوية المهمة لمرض السكر ومرض الضغط والقلب والجلطات المفاجئة وكثير من هذه الأدوية لمثل هذه الأمراض الخطيرة كانت متوفرة في المستشفيات الحكومية مثل مستشفى عدن ومستشفى الجمهورية ومستشفى الوحدة التعليمي وباصهيب وغيرها من المستشفيات الحكومية وخاصة في الصيدلية المركزية لمستشفى الجمهورية وكانت تعطى مجاناً لكل المرضى وهي من صندوق الدواء بوزارة الصحة .

أما اليوم فقد اختفت مثل هذه الأدوية المهمة وأحياناً تتوفر ولكن ليس بالكم المطلوب فيضطر المواطن لشرائها من المخازن الخاصة للأدوية وأحياناً لا توجد في المخازن الخاصة ولو تحصل عليها المواطن تكلفه الكثير والكثير من المال .. وأحياناً يموت المريض الفقير ولا يجد حبة دواء من هذه الأدوية المهمة والتي يجب أن تتوفر في كل المستشفيات الحكومية مجاناً وكما كان في السابق فكم سيستحمل المواطن البسيط من كل ما ذكرت وخاصة في حالة مرضه بمرض خطير وجيبه فارغ ؟! .. فماهو دوركم اليوم يا مجالسنا المحلية في مثل هذه القضايا والأمور المهمة والتي في الأول والأخير حياة المواطن وبقاؤه .. فعليكم أن تترجموا الأقوال إلى أفعال .. رحمة ورأفة بهذا المواطن الغلبان وهذا النداء نوجهه إلى الأخ / د. عبدالكريم راصع وزير الصحة والسكان ونتنظر الفرج !؟

إسكندر عبده قاسم

مفارقات العيد

محمد عبدالجليل

الم اقل لكم سلفاً: ان العيد لم يكن واحداً عند الجميع.. فقد كان لكل عيده، وبحجمه، وعلى قدر النقود التي في جيبه والبعض وهم القليل في مجتمعاتنا العربيّة والإسلامية هم الذين يعيشون كل أيام العام أعياداً في أعياد وهؤلاء القلة لا يتجاوزون في عددهم الـ 5% من السكان بينما الأغلبية السكانية أصبحت الأعياد المحددة بيومين في العام إلى نوم، بل إلى تناوم لأنهم لا يملكون السيارات والنقود ليقضوا أوقاتاً أجمل خارج بيوتهم، وربما خارج مدنهم وقراهم.

جرى ذلك في كل الأعياد الماضية وتجري اليوم أيضاً، ولو بنسبة أقل حدة مما مضى والسبب هو إبقاء التفاوت الكبير بين دخولات الناس، وبقاء العطالة أو البطالة تكبح البعض في ان يعيشون حياتهم بصورة طبعية وسوية أضف إلى ذلك تصاعد الأسعار في كل شيء دون رقيب أو حسيب وانحسار القيم الإنسانية والأخلاقية في علاقات الناس والروابط التي تربطهم معاً في مختلف الأطر والمستويات بحيث أصبح كل يفكر فقط في نفسه.

هكذا اوحت لنا بعض مشاهد العيد الغريبة والعجيبة على الأقل في المدينة التي قضينا فيها العيد وهي مدينة إقامتنا الدائمة منذ خمسة عقود من الزمن، ولمسنا قدراً كبيراً من الحساسيات والمفارقات، ومن أحاسيس البعض والكراهية بين الناس ومشاعر الجحود والغطرسة والتعالي عند البعض ومشاعر النفور والانطواء عند البعض الآخر من جراء هذا التفاوت الفج في مستويات حياة الناس وكأننا لسنا مجتمعاً واحداً، ولا نقع تحت مسؤولية دولة وحكومة واحدة.

أصابني الدوار والغضب من منظر المتسكعين والبلاطجة والصعاليك، ومنظر الشحاتين والمجانين الذين يلاحقون السيارات الفارهه من كل شكل ولون، وأصابني ذلك المنظر بقدر كبير من المهانة والإبتذال وهذه الحالة لم أرها من قبل وحري بناء العمل الجاد والملح لمسح هذه العيوب التي يريد البعض لصقها بالوحدة والديمقراطية وهي بريئة منها براة الذئب من دم ابن يعقوب نتمنى ان تتلاشى سريعاً مثل هذه المظاهر الفجة.

الإختيار الصعب

نبيل علي انعم

لم نتصور احداً من بني الآدميين لم يمر في لحظة صعبة ولم يواجه المتاعب .. كل منا نحن البني آدميين قد ذقنا مرارة هكذا مصاعب ، ولكن مع اختلافها من واحد إلى آخر وبحسب قدرات وتحمل كل إنسان ومدى حجمها هي الفيصل الحقيقي التي تضع وزرها على كاهل الإنسان .. لذا كان من الضروري المعاناة التي تولد القدرة على الصبر والتجلد وتضع الإنسان في خانة المجرب والقادر على حسم الأمور كونه قد خاض تجارب كثيرة صقلته وخبرته لذا سيظل مدى حياته يتعلم ويتعلم مادامت الحياة مستمرة ، وهذا يتضح كثيراً ، على أن اختياراتنا لم تكن في مستوى عال من الدقة وهذه حتمية مسلم بها ، كما أنها لم تكن محبطة بالشكل الذي يقلقنا ويجعلنا نتردد في تكرار الاختيار خصوصا عندما نجد كفاءات يحتم علينا الدفع بها لتشق طريقها ونمد لها يد المساعدة حتى تثبت قدماها .

من السهل أن نختار المسكن والملبس والمأكل ... الخ ، ولكن من الصعب بمكان التدقيق في اختيار الصديق او الصديقة والزوج أو الزوجة بمعنى أخر اختيار الإنسان للإنسان .. فأحيانا نعتقد أو بالأصح نكتشف مؤخراً أن اختيارنا طلع (فشنج) أي إن ما كنا نتوقعه لم يكن في الحسبان .

إذن لم يأت من فراغ المثل القائل (البحر يقايس لكن الإنسان ماله قياس) .. هنا هل نستطيع أن ندقق في الاختيار ؟ .. المسألة نسبية ، قد ننجح في ذلك وممكن لا .. فكلا الاحتمالين وارد الحدوث .. لكن في مسألة أخرى تدخل في نفس الإطار الا وهي ترابط المصالح التي وان عملت على التوفيق بين الاثنين فالمسألة هنا تكون مرتبطة بعامل الزمن أي انها مسألة وقت لا غير وعند انتهاء هذه المصلحة يفترقان لأتفه الأسباب ، وكأن شيئاً لم يكن ، فالحياة مليئة بالمتناقضات ، وعلينا الا تستسلم لها .

كل شيء محتمل حدوثه ، المهم ، أننا لم نتوقف في البحث والتنقيب عن إنسان آخر يكون أكثر قرباً من العقل والفؤاد ، واعتقد أن هذه تجربة إنسانية خاضها الكثيرون وترتبط أساسا بالعواطف ، كثيرون يرددون أن هذا التوافق مرتبط بالله سبحانه وتعالى – وهذا لا ريب فيه ولا جدل – لكن آخرون يقولون المسألة علمياً مرتبطة بالكروموزومات التي هي السبب في هذا التوافق .

إذن هذه الأحاسيس والعواطف تصدر إشارة تحديد ما نختاره وهما تحددان هذا الارتباط بذاك الرجل أولئك المرأة بإشارة إلى المخ ، وتبدأ العملية تشتغل في كل الاتجاهات لتفحص الشخص الأخر وكل عضو في الجسم يقوم بمهامه على أكمل وجه ، وهذه عملية كلنا على دراية بها .. فالعلماء إلى هذه اللحظة لم يستطيعوا زرع أحاسيس في الإنسان الآلي .. رغم إنهم قاموا بمحاولات استنساخ الإنسان إلا إنهم واجهوا مشكلة في طبيعة تبدل الأحاسيس .. ووجدوا من الصعب توجيه الأحاسيس أو تجزئتها أو تملكها .. فإحساس المسؤول بالمسؤولية تجاه موظفيه ، والأب وألام تجاه أبنائهما هي بحد ذاتها إحساس بالمسؤولية .. إذن الأحاسيس لا يمكن زرعها او غرسها في النفس البشرية ، وهذا متفق عليه .

ومن هذا المنطلق يتضح لنا جلياً أن عملية الاختيار لا تأتي إلا بعد أن نرى بأم أعيننا ونحس بأحقية واستحقاق هذا الإنسان في أن ينال ثقتنا ويكون قريبا جدا منا من خلال ما يترجمه من أعمال وأفعال تجعله ينال هذا الارتباط والتوافق مما يؤكد إن اختيارنا صحيح .. لكن في الأخير الاستمرار في هذا الارتباط قد يكون دائما ، وقد ينقطع ، قد تقولون الثقة المفرطة بالنفس يولد كبرياء عند الإنسان في عدم اعترافه بصواب الاختيار ، صحيح إن المسؤولية تقع في المقام الأول عليه ، لكن اعتقد يجب أن نحمل الشخص المختار المسؤولية أيضا كونه لم يتحمل الأمانة بصدقية وإخلاص ، وعمل على الفكاك بدلا من الارتباط ، وهنا نتحدث حول جميع العلاقات والارتباطات أكانت اجتماعية أو مهنية .. الخ .

إذن نستخلص من أن الحياة مستمرة رغم هذه المنغصات والمطبات أو كما سميناها مسبقاً المتناقضات والتي يقع فيها الكثيرون والتي يجب تجاوزها على أن تضع كل الاحتمالات في الحسبان .

إعلان